رابط المادة على منصة باحث

أصول الإيمان معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري دروس الحرم

أصول الإيمان 5 معالي الشيخ سعد الشثري دروس من الحرم

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين. انزل كتابه العظيم حجة على العالمين وجعل فيه الهدى والنور نحمده على نعمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان من اركان الايمان الايمان بالكتب. كما قال تعالى لا ولكن البر من امن بالله من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين
الاية والايمان بكتب الله ان نؤمن بان الله عز وجل قد انزل على انبيائه كتبا تدلهم على الصراط المستقيم. ترشدهم الى ما يرضي رب العزة والجلال ما تتحقق به مصلحتهم في الدنيا والاخرة. ما يكون من اسباب سعادة
في الدارين. الايمان الكتب يتضمن ثلاثة امور الامر الاول الايمان الاجمالي. لان الله عز وجل قد انزل مكتوبا على انبيائك تعددت هذه الكتب فنؤمن ايمانا اجماليا بان لله كتبا يهدي بها العباد الى طريقه. يسعدون
بها الامر الثاني من الايمان بالكتب ان نؤمن بتفاصيل ما سمى الله من كتب الانبياء السابقين. ونؤمن بصحب ابراهيم وموسى. كما ذكر الله جل وعلا ذلك في اواخر سورة الاعلى. ونؤمن بان الله قد انزل الزبور
وانزلها التوراة على موسى والانجيل على عيسى عليه السلام قال تعالى واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون وقد ذكر الله الكتب المنزلة على الانبياء السابقين بعدد من ايات كتابه قال تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله يقول جل وعلا ولقد اتينا موسى الكتاب وكفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى ابن مريم البينات. وقال تعالى صدقوا لما مصدقا لما معهم من الكتاب قال تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ود كثير من اهل
كتاب وقال في نصوص كثيرة تدل على هذا المعنى ان الله قد انزل كتبا باسمائها على الانبياء السابقين. فانزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى. واما النوع الثالث من انواع الايمان بالكتب. فالايمان بالقرآن العظيم
الايمان بكتاب الله الذي انزله على نبينا صلى الله عليه وسلم. ومن مقتضى الايمان بهذا الكتاب عدد من الامور اولها ان هذا الكتاب مشتمل على من تمسك به اهتدى. قال تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين
هدى للمتقين. ومن مقتضى ذلك ايضا ان نؤمن بوجوب اتباع هذا السيد على ما فيه من احكام وتوجيهات. قال الله تعالى اتبعوا ثم انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون
ومن الايمان به ان نتقرب لله عز وجل بقراءة هذا الكتاب قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا ورتل القرآن ترتيلا وان نؤمن بان هذا كتاب يشتمل على الادلة والبراهين التي من نظر فيها اذعن لما فيها
ما في قوله تعالى للذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى. من بعد ما بيناه الناس في الكتاب. ففي هذه الايات دلالة على اثبات ان الهدى وان البينات والادلة البراهين القاطعة موجودة في
هذا الكتاب القرآن العظيم بالتالي نتقرب الى الله عز وجل باعتقاد انه حق وانه من عندي رب العزة والجلال. وان الهدى فيه وآآ نعتقد ان هذا القرآن ابتدى نزوله في شهر رمضان. وكان ينزل منجي
على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الوقائع التي تقع في زمن النبوة. قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والبرآن. وحينئذ تقربوا الى الله عز وجل بعدد من العبادات التي تتعلق بهذا الكتاب. من اعظمها
تدبر القرآن تأمل ما فيه من المعاني. قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبر واياته وليتذكر اولى الالباب. قال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله هي اختلافا كثيرا. ومما يتعلق بهذا
ان نعتقد ان القرآن وحي من عند رب العزة والجلال. نزل به جبريل الى النبي صلى الله عليه كما قال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا
لينذركم به ومن بلغ. ومن ذلك ايضا نتقرب الى الله عز وجل بالاستماع لهذا القرآن قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ومن ذلك ايضا نتقرب الى الله عز وجل باعتقاد ان هذا القرآن حق وصدق
لا كذب فيه ولا افتراء. كما قال تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله. ولكن تصديقا الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. ومن ذلك ان نعتقد ان هذا
عربي وانه نزل بلسان عربي مبين كما قال تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. ومن ذلك ايضا ان نعتقد ومن ذلك ايضا نعتقد ان ان هذا القرآن فيه صلاح احوال الامة وسعادتها واستقامة احوالها. وانهم متى رجعوا الى القرآن

اصلح الله به حالهم في الدنيا والاخرة. كما قال تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا. و نعتقد ان الله عز وجل قد يصرف بعض العباد عن تأمل حجج القرآن وبراهينه. كما قال تعالى واذا
اذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا. وجعلنا على قلوبهم اكنتنا ليفقهوك اي تغلف قلوبهم باذانهم وفراىٔ. واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا. وكذلك نعتقد
ان هذا القرآن فيه الشفاء. شفاء الامراض المعنوية والنفسية وكذلك ذلك شفاء الامراض التي تكون والادواء التي تكون بين الناس في علاقاتهم. قال تعالى من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا خسارا. ونعتقد ان هذا القرآن
جزى الله به الانس والجن. كما قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. وكما تقدم نعتقد ان هذا القرآن ابتدأ نزوله في شهر رمضان. ولكنه قسم ونزل منجي
جما بحسب الوقائع قال جل وعلا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مؤسف ونزلناه ونعتقد ان من تمسك بالقرآن فلن يشقى ولن يضل كما قال تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. والنصوص في فضلي
كتاب الله وبيان ما اشتمل عليه من الخير. كثيرة متعددة. ولذا لا زال العقلاء يحذرون الامة من هجران كتاب الله. كما قال تعالى وقال الرسول يا ربي ان قومي اتخذوا هذا القرآن ملكا
ويحذرون من هجر تلاوته. ومن هجر تدبره ومن هجر حفظه. ومن هجر العمل به ومن هجر تحكيمه فيما يكون بين الناس من نزاع واختلاف كما قال تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله اي تحتكمون الى الله عز وجل
في الخصومات والنزاعات التي تكون بينكم. الاحتكام الى الله الاحتكام الى تعبان وهذا القرآن يقضي على ما يكون من الاختلافات بين الامم. كما قال تعالى ان هذا قال يبص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون. ووظيفة هذه الامة
دعوة الخلق الى كتاب الله. قل انما انذركم بالوحي. قال تعالى وان اتلوا والقرآن فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه. ومن ضل فقل انما انا من المنذرين. وهذا القرآن قد اشتمل على الخطاب المقنع والايات والبراهين. قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا
القرآن من كل مزل. وهذا القرآن وصفه الله عز وجل بانه حكيم وبانه مجيد بانه ذو الذكر وبانه غير ذي عوج انه قد فصلت اياته اي وضحت وبينت ووصفه الله عز وجل
انه وحي من عنده كما قال وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا. انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. وقد امن على كتاب الله بحجج كتاب الله ما لم يؤمن به اتباع الانبياء السابقين. ولذلك كان هذا القرآن
من اعظم ايات الله وحججه وبراهينه التي ترشد الناس الى الحق وسبيل الهدى ولقد ومن فظل الله عز وجل ان جعل هذا القرآن سهلا يسيرا. كما قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ ومع سهولته فان الناس لا يزالون
من ايات ومن عجائب الشيء الكثير. ما من زمان الا ويجدون فيه اثرا عجيبا يجدون اثرا عجيبا من القرآن على النفوس. وعلى احوال المجتمعات وعلى الامن وعلى اقتصاد الناس ورغد العيش. وعلى استقرار احوالهم
واستماع كلمتهم وكل ما ابتعدوا عن عن كتاب الله نزل بهم من الشقاء والتفرق والاختلاف والتنازع وامراض القلوب وامراض الابدان وغير ذلك مما من الابتعاد عن هذا القرآن. قال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا
عن متصدعا من خشية الله. تلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون. لذلك لما سمع الجن هذا الكتاب قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا. انا سمعنا قرآنا عجبا ونعتقد ان الله قد حفظ هذا القرآن فلن يحصل فيه تبديل ولا تغيير بل هو باطن
الى قيام الساعة وهو محفوظ من الزيادة والنقصان. قال تعالى انا نحن نزلنا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. وقال انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا الى الى غير ذلك من فضائل كتاب الله وما اوجبه الله عز وجل علينا تجاهه
هذا الكتاب وقد ورد علينا من قصص الامم من الصحابة فمن بعدهم كيف حصل منهم التأثر الكثير بسبب سماعهم لايات من كتاب يأتي الانسان وهو يريد ان يوقع الشر والظرر باهل الاسلام ويستمع الى
في كتاب الله فيتغير حاله ويصبح من المدافعين عن دين الله. كما فعل عمر رضي الله عنه لقتل النبي صلى الله عليه وسلم. فقابله من قابله وقال له هذه اختك وزوجها قد
بها به فذهب اليهم فقرأت عليه اخته ايات من القرآن فتغير حاله ودخل في دين الله واصبح من اكبر المنافقين عن هذا الدين. وهذا اسيد بن حضير واسعد بن زرارة استمعوا
من كتاب الله فتغير حالهم بدل ان كانوا يريدون القضاء على دعاة الاسلام اصبحوا من اكبر المنافقين عنه. وهذا جبير بن مطعم يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم اسيرا في بدر
طيب قاتل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فيستمع الى ايات من سورة الطور فتؤثر في قلبه حتى قال كاد قلبي ان يطيب. بسبب سماعه لايات من القرآن. ومن ثم من
اعظم ما يحصل به لاقناع ان تبين للناس كتاب الله. وان تشرحه لهم وان تولد عليهم من الحجج والبراهين التي اشتمل عليها هذا الكتاب. ولذلك لا زالت الوصية بكتاب الله عز وجل. القرآن الكريم. قال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم

يسير على طريقته واهتدوا بهداه. ولا تتبعوا من دونه اولياء. كل امر يصد عن كتاب الله فهو من الاولياء التي ذكر في هذه الاية ونهي عن اتباعها. ثم قال قليلا
ما تذكرون جاء في حديث زيد ابن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان
ان يأتيني رسول ربي فاجيب. اريد بذلك ملك الموت. فالنبي صلى الله عليه وسلم بشر لكنه يمتاز عنهم بالوحي. ثم قال صلى الله عليه وسلم وانا ملك فيكم ثقلين اي امران عظيمان كبيران لهما شأن عظيم. اولهما
ما كتاب الله؟ يعني القرآن الكريم فيه الهدى والنور. فخذوا بكتاب الله. وتمسكوا به بيصيروا على هدي فحث على كتاب الله ورغب فيه. ثم ذكر الامر الثاني فقال واهل بيتي ثم رغب في معرفة حقوقهم وليس من حقوقهم اعتقاد
انهم ممن لا ممن يحتج باقوالهم انما هم ائمة هدى وممن يرشدون الى الحق والى الخير. ولذلك لما ذكر القرآن امرهم بالتمسك بما فيه ورغب في السير على طريقته. ولما ذكر اهل البيت عرف بحقوقهم
لكنه لم يأمرهم بالتمسك بأقوالهم. وفي لفظ قال كتاب الله وحبل الله المتين من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة.
روى ذلك مسلم في صحيحه جاء في حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة يوم عرفة وقد تركت فيكم
ما نضلوا ان اعتصمتم به اي تبستم به والتجئتم اليه كتاب الله ثم قال وانتم تسألون عني اي يسألهم الله هل بلغ هذا النبي الرسالة قال فما انتم قائلون؟ قالوا نشهد انك قد بلغت واديت اي نقلت لنا الوحي الذي
يا عيني ونصحت اي بينت الامر في وضوح تام. فقال باصبعه السبابة يرفعها السماء وينبتها بين الناس اي يخفضها اليهم. اللهم اشهد ثلاث مرات. ثم جاء في حديث علي رضي الله عنه الذي رواه الترمذي وقال حديث غريب وحديث ضعيف الاسناد
لانه من رواية الحارث الاعور وهو ضعيف. وقد رواه عنه ابنه وفيه جهاد. او ابن اخيه وفي جهالة. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة. الفتنة هي الامر
والمدلهم الذي لا يعرف مدخله من مخرج ويخفى فيه الحق ويلتبس بالباطل عند كثير من الناس قلت ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم
اي اخبار غير اخبار الامم السابقة. وخبر ما بعدكم اي اخبار غيبية وحكم ما بينكم. اي الفصل فيما يكون بينكم من الاختلاف والتنازع هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار خصمه الله. اي انزل به العقوبة الشديدة التي تقطع
وامره ومن ابتغى الهدى من غيري اظله الله. وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم هو الصراط مستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهواء. اي ما يكون عند الناس من رغبات ان رجعوا
نهاية للكتاب لم يحصل عندهم زيغ عن الحق. ولا تلتبس به الالسنة اي لا تختلط ولا تشبع منه العلماء لانهم كلما قرأوه وجدوا فيه معاني جديدة لم يكونوا قد لا
فيما سبق ولا يخلق عن كثرة الرد اي لا يصبح قديما بسبب كثرة قراءته ولا تنقضي عجائبك هو الذي لم تنتهي الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد
فعاملنا به من قال به صدق لانه كتاب صادق. ومن اصدق من الله قيلا ومن عمل به اجب اي اخذ الثواب العظيم. والاجر الكبير. ومن حكم به في عدل لانه قد اعطى كل ذي حق حقه. ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم
ثم روى عن ابي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا ما احل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عافية. فاقبلوا من الله عافيته. فان الله
لم يكن لينسى شيئا ثم تلى وما كان ربك نسيا. وهذا الحديث قد رواه البزار وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وغيرهم. وللعلماء في اسناده كلام. ثم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ظرب الله مثلا صراطا مستقيما
اي الاعوجاج في يصل الى المقصود باقرب الطرق. قال وعلى جنبة الصراط سوران اي جداران عظيمان بهما ابواب مفتحة. وعلى الابواب ستور مرخاة اي ستائر واقمشة. وعند رأس الصراط داع يقول استقيموا على
ولا تعوج وفوق ذلك داع يدعو كلما هم عبد ان يستحى شيئا من تلك وقال ويحك يا عبد الله لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه ثم فسره اي ثم فسره فاخبر ان الصراط هو الاسلام. وان الابواب المفتحة محارم الله
وان السجور المرخى حدود الله. وان الداعي على رأس الصراط هو القرآن. وان الداعي من فوقك هو واعظ الله في قلب كل مؤمن. وقد نسب المؤلف هذا الحديث الى رزين كما ذكر
وذلك كما ذكر ذلك ابن الاثير في جامع الاصول. وقد ورد قريبا منه في باسناد اخر من حديث النواس بن سمعان عند الامام احمد الترمذي وغيرهم ثم روى عن عائشة رضي الله عنها قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قرأ هو الذي انزل
الكتاب والكتاب منزل من عند الله منه ايات محتمات اي واضح معناها يعرفها العربي بلغته. واهل العلم بما اكتسبوه من الوحي. منه ايات محكمات هن ام الكتاب اي يرجع اليهن. واخر متشابهات. المراد بالمتشابه

ما قد لا يحسن بعض الناس فهمه. فيفسرونه بغير مراد الله. كما في قول بعض النصارى انا نحن نزلنا الذكر دليل على التثليث. وهذا من المتشابه لان المراد هو التعظيم للتثليث لانه ما الواجب في المتشابه ان نرده الى
لم نرجع الى المحكم. المحكم مثل ماذا؟ مثل قول الله تعالى قل هو الله احد. وقوله وما من اله الا الله ونحو ذلك من النصوص. ثم قرأ الى قومه وما يتذكر الا اولى
شباب قالت فقال سيدا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم متفق عليه. وفي حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده. ثم قال هذا سبيل سبيل الله. اي الطريق
الموصل الى الله والى الاخوان والى جنته. ثم خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل اي طرق مختلفة على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه. وقرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون. ثم روى من حديث ابي هريرة قال كان ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يكتب التوراة يكتبون من التوراة اي يجعلونها مواعظ ينشرونها بين الناس
ذكروا ذلك اي بينوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان بعض الناس يكتب من التوراة المواعظ بين الخلق. فلما ذكر لذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احمق الحمق
واظل الضالة قوم رغبوا عما جاء به نبيهم اليهم. لان القرآن فيه الكفاية كما قال تعالى ولم يكفي منا انزلنا اليك الكتاب يتلى عليهم. بالتالي لا نحتاج الى الكتب السابقة. فقال
قوم رغبوا عما جاء به نبيهم اليهم. الى نبي غير نبيهم. والى امة غير امتهم ثم انزل الله او لم يكفي منا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك اي في هذا الكتاب
رحمة وذكرى لقوم يؤمنون. بالتالي نكتفي بالتسجيل بهذا القرآن. قال تعالى قل انما بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين. ثم روى من حديث عبدالله ابن ثابت ابن الحارث
قال دخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب اي باوراق فيها كتابة به مواضع من التوراة. فقال عمر هذه يعني الاوراق اصبتها مع رجل من اهل الكتاب
علي لتعطيني حكمك فيها. فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيرا شديدا قال لم ارى مثله قط. وذلك لان عمر قد اخذ هذه الاوراق من التوراة فقال عبدالله بن الحارث لعمر اما ترى وجه رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم؟ فقال عمر رضينا
لله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم زال عنه ما كان يجده في نفسه. فقال صلى الله عليه وسلم لو نزل موسى فاتبعتموه
وتركتموني لظللتم. انا حظكم من النبيين وانتم حظي من الامم. رواه الحاكم هنا وعبدالرزاق وابن سعد. هذا الخبر فيه ضعف لانه من رواية جابر الجعفي وفي هذا اشارة الى ان الكتب السابقة فيها تحريف وقد حرفت لكن القرآن
عظيم قد حفظه الله عز وجل من التحريم. ولذلك نعتقد ونجزم بان هذا القرآن ناسخ لما قبله من الكتب. ثم قال تعالى مهيمنا لما بين يديه من الكتاب وهذا شيء مما يتعلق بهذا الركن العظيم من اركان الايمان. من اركان الايمان
الايمان برسل الله وانبيائه عليهم السلام. كما في قوله تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين. كما قال وتعالى ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ظل ضلالا
البعيد لا وقد ظل ضلالا بعيدا. فجاءت النصوص ببيان ان لله رسل ارسلهم لهداية العباد يرشدونهم الى الحق والهدى فكان هؤلاء الانبياء من سبل او من طرائق دعوة الناس الى الهدى والخير. فارسل
الانبياء وفي مقدمتهم واوائلهم نوح عليه السلام. لان الناس يوم القيامة لان الناس يوم القيامة يستشفعون بالانبياء فكان من اول فكان اول من استشفعوا به فكان اول من استشفعوا به هو نوح عليه السلام. وقد حذر الله عز وجل من الاعراب
عن الايمان برسل الله. وهذه من ميزة اهل الاسلام انهم يؤمنون بجميع الانبياء. بخلاف من قبلهم من الامم. قال تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال. فان الله
للكافرين وقال تعالى تلك الرسل بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناهم بروح القدس. وقال تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. كلنا امن بالله
اي وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله. اي لا نثبت الرسالة لبعض الانبياء وننفيها عن بعضهم الاخر. وانما نؤمن بجميع الانبياء. قال تعالى ولا لكن الله يجتبي من رسله من يشاء. فامنوا بالله ورسله. وان تؤمنوا وتتقوا فلكم
اجر عظيم. ومما يتعلق بالايمان بالرسل. ان نؤمن محمد صلى الله عليه وسلم. وانه مرسل من عند الله عز وجل. وانه خاتم الانبياء كما قال قال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل. وقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين وخاتم النبيين. وكون بعض الناس قد كذبه صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن به ليس هذا لي نقص في رسالته. وانما ذلك لعناد في قلوب الخلق او اعراض عن الحق او بغير ذلك من الاسباب التي تعود عند

للناس من كبر وعجب ونحو ذلك نؤمن ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم. ومن مقتضى ذلك ان نؤمن بانه صادق في اخباره يخبرنا الا بما هو حق وصدق عن الله عز وجل. وكذلك من حقه صلى الله
عليه وسلم علينا ان نطيعه فنستجيب لاوامره وننتهي عن نواهيه. كما قال تعالى وسلم الرسول الا ليطاع باذن الله. وكما قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوه
وكما قال جل وعلا كما قال جل وعلا ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله وامرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ونعتقد بان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
تشمل جميع الناس الانس والجن. كما قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وكما قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا. ونعتقد ان من
الرسول فانه ينجو في الدنيا والاخرة. وان طاعة الله لا تكمن الا بطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم. كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. ومن تولى فما
صلات عليهم حفيظا. وكما قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. وكذلك من حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا الا نعبد الله الا بعبادة قد جاء بها هذا النبي
كريم فلا نخترع من عند انفسنا عبادات ولو كانت عقولنا ترشدنا اليها بان العقول قد تهم وترى الباطل حقا بسبب ما تلغي الشياطين من وساوس في قلوب العباد. قال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. وكذلك
نؤمن بان هذا النبي يصدق الانبياء السابقين. وانه يدعو الى توقيرهم ومعرفة حقهم كما قال تعالى والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم. وكان الله غفورا رحيما. ومن
من حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا ان نحبه محبة اعظم من محبتنا لانفسنا وابنائنا والناس اجمعين. ومن حقه صلى الله عليه وسلم ان نصلي ونسلم عليه. كما قال
قال جل وعلا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وسلموا تسليما. الى غير ذلك من حقوق النبي صلى الله عليه وسلم. ونعتقد
بان الاستهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم سيستمر في الناس الى قيام الساعة ان من واجب الامة ان ندب عن عنه صلى الله عليه وسلم. وهناك من يتكلم في عرضه
ويقدح في نسائه ويتكلم في طريقته وهديه ولكن اهل الايمان الذب عنه صلى الله عليه وسلم. وبيان مزايا طريقة ودعوة الخوف الى الاهتداء بهديه. كذلك من حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا ان
ان نتبعه وان نسير على طريقته وان نعتقد ان النجاة تحصل بمثل ذلك. كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. وكما قال تعالى لقد كان لكم في رسول
لله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر. وكما تقدم من الاستهزاء نستمر به صلى الله عليه وسلم والسب له والقدح فيه والقدح في اصحابه وفي ازواجه سيستمر قال تعالى ولقد استهزأ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون ولكن
ان العاقبة السيئة تكون لاولئك الذين يتكلمون فيه صلى الله عليه وسلم. كما قال تعالى ان شانئك هو الابتر. وكما قال تعالى انا كفيناك المستهزئين. وكما قال تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا. واعوذوا حتى اتاهم نصرنا. ولا مبدل
لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين. لان القرآن قد نص علينا اخبار الامم السابقة مع انبيائهم وانهم استهزأوا بانبيائهم. ولكن وظيفة الرسل النذارة والبشارة. كما قال تعالى ونرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين. فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وفي يوم القيامة يقرع الله اهل النار بسبب عدم اتباعهم للرسل فقال تعالى يا معشر الجن والانس لم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا فماذا يكون قولهم؟ شهدنا على انفسنا. وذلك انهم في الدنيا اصابهم
الاغترار بها كما في قوله الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وسيقف الانبياء وسيقف الانبياء مع اممهم ويستشهد الله هذه الامة ان الانبياء قد بلغوا اممهم وارشدوهم الى الحق. كذلك
ذلك جعلناكم امة وسطاء لتكونوا شهداء على الناس. ان يشهدون بان الانبياء قد بلغوا الرسالة الى اممهم. قال تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين ومن هنا نعرف حق هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. ونعرف فضل الله
علينا به ونعرف مكانته صلى الله عليه وسلم. قال المؤلف باب حقوق النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله اي افعلوا ما يأمركم
وانتهوا عما ينهاكم عنه. واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. اولو الامر تدخل فيه اصحاب الولاية من يكون لهم السمع والطاعة فان الله قد اوجب على الامة ان تسمع وتطيع لهم

في طاعة الله وطاعة رسوله ذكر الفعل اطيعوا. ولم يذكر مثل ذلك في اولي الامر لبيان هنيئا لطاعتهم مقيدة بعدم معصية الله ومعصية رسوله. كما قال صلى الله عليه انما الطاعة في المعروف. وقال تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا
رسول لعلكم ترحمون. علق رحمة الله على طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال وما اتاكم الرسول فخذوه. فيه دليل على حجية السنة. وانها من ادلة الشريعة من الاصل ان جميع ما يصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو حجة يجب العمل به. قال وما
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. فيه دليل على ان الامر من النبي صلى الله عليه وسلم يدل على الوجوب وان النهي منه يدل على التحريم. ثم اورد حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس. تفرقون بين كلمة اقاتل وبين كلمة اقتل لم يقل اقتل الناس حينما قال اقاتل وذلك لان القتال قد يكون للامة الممتنعة غير
لكن القتل لا يلزم منه ان يقتل كل كافر. لذلك فان اهل الذمة ومن يكون تأملنا ومعاهد لا يجوز قتله. قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
ويؤمن بي وبما جئت به فاذا عصموا ذلك فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها. لان هناك امور تكون من اسباب من اسباب جواز سفك الدم من مثل القصاص مثلا. قال وحسابهم
على الله عز وجل. وفي الصحيحين من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من اي ثلاث صفات وخصال. من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. اي وجد اثر الايمان
على نفسه وتمسك قلبه بالايمان لانه قد وجد حلاوته. ما هي الثلاث الخصال؟ الاولى ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. فيحب الله اكثر من محبته لنفسه. يحب رسوله
اكثر من محبته لنفسه. واما الخصلة الثانية فهي ان ومحبة الله محبة رسوله من الطاعات والقربات. قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله. وقال جل وعلا فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. و في
كثيرة تدل على ترغيب العباد في ان يحبوا الله عز وجل. يحبوا رسوله. وكيف لا يحبون الله؟ والله وهو انعم عليهم بالنعم الكثيرة. فضائله كثيرة. وكيف لا يحبون الله وله الاسماء الحسنى
والصفات العلى واما محبة رسوله فلانه ولي من اولياء الله ولانه كان قد اوصل الينا الخير والهدى فهدانا الله به الصراط المستقيم. واما الخصلة الثانية فهي فهي ان يحب المرء. لا يحبه الا لله
فالمحبة في الله من اعظم الاعمال الصالحة. ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم رجلين تحابا في الله اجتمعا عليه
ثم تفرقا فيه لان ما من مجتمعين في الدنيا الا وسيفترقان اما بسفر واما بمرض اما بوفاة او بغير ذلك. واما الخصلة الثالثة فهي ان يكره ان يعود في الكفر. بعد
اذ انقذه الله منه وكيف يترك الايمان والتوحيد والسنة من اجل امور او من اجل قائد فاسدا كما يكره ان يقذف في النار. قال ولهما عن ابي هريرة رضي الله عن انس رضي الله عنه لا يؤمن احدكم الداء كون احب اليه من ولده ووالده
والناس اجمعين. قوله لا يوم اي لا لا يؤمن ايمانا كاملا. او لا يؤمن الايمان الواجب. ثم روى من حديث المقداد ابن معدي الكريم الجندي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوشك اي سيأتي قريبا الرجل يكون متكئا على اريكته اي على الوسائل التي توضع له يحدث ان يخبر بحديث من حديث النبي صلى الله عليه وسلم
فيقول بيننا وبينكم كتاب الله. فما وجدنا فيه يعني في القرآن من حلال الاستحلال ان وما وجدنا فيه من حرام حرمناه. فرد النبي صلى الله عليه وسلم هذه المقالة فقال الا و
وانما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله رواه الترمذي وابن ماجة. يوجد بعض الازمان من يدعو الى نبذ السنة. ويدعو الى الاكتفاء بالقرآن. وهذه المقالة
قالت سيئة للغاية ومقالة باطلة وذلك لعدد من الامور اولها ان القرآن قد ارشد الى حجية السنة. واوجب على الامة الطاعة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. ولا يمكن ان
الى امر موهوم. ويدل على ذلك ان عددا من الايات القرآنية لا يمكن ان نعرف معناها الا بواسطة السنة النبوية. ففي قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاد ما مقداره؟ وكيف يؤدى؟ لم يذكر في كتاب الله فنحتاج الى سنة النبي صلى الله عليه
عليه وسلم في بيان معاني كتاب الله عز وجل. كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما سقت السماء العشر وفيما سمي بالنظر نصف العشر. ويدل على ذلك يجمع الامة اتفاق علمائها واصحاب الفضل والسادة فيها من عهد الصحابة الى عصرنا
للاحتجاج بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. وسنة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون مبينة لما في القرآن وقد تكون مخصصة او مؤيدة بما في القرآن وقد تكون مؤكدة ما في كتاب الله عز وجل. وقال ثم ذكر المؤلف باب

في تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على لزوم السنة. الترغيب في ذلك وترك البدع والتفرق والاختلاف والتحذير من ذلك. ثم اورد فيه عددا من النصوص القرآنية التي تأمر اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد كان لكم في رسول
اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا. قد يقول بعض الناس ان السنة وجد فيها احاديث مكذوبة وولد فيها اوهام من بعض الرواة. فنقول كون اهل السنة
يميزون بين الاحاديث الصحيحة والاحاديث المكذوبة والظعيفة هذا دليل على قدرتهم على التمييز وانهم قد محصوا ما يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. ويدلك على هذا انهما العلم الا وفيه معلومات مغلوطة او مكذوبة. اليس الطب؟ بل وهم فيه بعض لسه اعتقدوا ان بعض الادوية التبروا علاجا لمرض من الامراض ومع ذلك ثبت ضد هذا بعده نقول نعم ومع ذلك لا نقول بان الطب يترك لوجود هذه المعلومة الخاطئة فيه وقد هيأ الله عز وجل من علماء الامة من يحافظ على سنة النبي
صلى الله عليه وسلم فقوله والترغيب في ذلك وفي ترك البدع المراد بالبدع الطريقة المحدثة في الدين. البنت عبادة الله بامر لم يرد بشرعه واما التفرق فالمراد به ابتعاد بعضهم عن بعض فلا
بعضهم بعضا ولا يقوي بعضهم بعضا على الحق. والاختلاف. فان الاختلاف امر مذموم لا يرغب الشرع فيه. كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا من قبل كما قال جل وعلا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. اذكروا نعمة الله عليكم ان كنتم
بعد ان فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا. فان قال وقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء. وكما قال تعالى شرع لكم من اني لما وصى به نوح هو الذي اوحينا اليه. وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى. ان اقيموا الدين
ولا تفرق ولا تتفرقوا فيه. فان قال قائل بانه الله عز وجل قال ولا يزالون مختلفين. فدل هذا على وجود الاختلاف. فنقول هذه الاية فيها دلالة على ان الاختلاف مذكور. ولذا قال فيها ولا يزالون مختلفين الا من رحم رب
معناه ان الاختلاف حال والرحمة حال اخر. فان قال قائل بانه ورد في الخبر اختلاف امتي رحمة. فنقول هذا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بالتالي لا يسع ان نحتج فيه ان نحتج به. ما ورد حديث بن سارية قال
بعضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة اي خطب فيه خطبة توصل الى المقصود بالكلام المؤثر في النفوس. فذرفت منها العيون تأثرا بهذه الخطبة ووجلت منها القلوب اي خافت. فقال قائل يا رسول الله
ان هذه موعظة مودع. اي هذا اخر عهده بالناس. فما تعهدوا الينا. اي فما الذي توصينا به؟ فقال اوصيكم بتقوى الله. اي بان يوجد في قلوبكم معنى يخاف من الله ويتقيه فيبتعد عن معاصيه. والسمع والطاعة اي
بان تسمعوا وتطيعوا لاصحاب الولاية. من استتب الامر لهم. ان هذا من القربات وان جاروا وان ظلموا وان وجد عندهم عيوب ونقص. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يكرهه فليصبر. ولا ينزعن يدا من طاعة. فان من نزع يدا من طاعة
فما سميته جاهلية. لان اهل الجاهلية يأنفون من ان يكون لهم من ان يكون لهم من يسمعون ويطيعون له من اصحاب الولاية. قال وان كان صاحب الولاية عبدا حبشيا فاسمع واطع ثم قال فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا اي يختلفون في احكام الشريعة وفعلي فعليكم بسنتي. يأمرهم بالاقتداء بهديه. والسير على طريقته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. من هم الخلفاء الراشدون؟ ابو بكر وعمر وعيسى مات وعلي. وفي هذا وجوب العمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وانها
مزيان وفيه ايضا وجوب العمل بهدي الخلفاء الراشدين. قال تمسكوا بها اي سنة وعضوا عليها بالنواجذ. وهي انواع من انواع الاسنان. اذا اراد الانسان ان يمسك ولا يتركه امسكه بنواجذه. ثم قال واياكم ومحدثات الامور
يحذرهم من الامور المحدثة يعني في العبادات. فان كل محدثة بدعة. كل ما يلبسه الناس من عبادات هذا من البدع. ثم روى ابو داوود والترمذي وصححه ابن ماجة. رواه ابن
وابو داوود والترمذي وصححه. وذكر انه في رواية لابن ماجة لقد تركتكم على البيظاء ليلها كنهارها. لا يزيغ عنها بعدي الا هالك. لماذا لوضوح هذه الشريعة؟ ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا. وسيختلف الناس. سيكون لهم اقوال متعددة
ثم روى عن جابر حديثه الذي اخرجه مسلم في صحيحه. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان خير الحديث كتاب الله. الحديث في الاصل الامور والتي تستجد بعد ان لم تكن. والمراد به هنا الكلام. فان الكلام يستجد بعد
بعد ان لم يكن. قال تركتكم على البيظاء ليلها كنهارها اي واضحة المعالم لا يزيغ عنها اي لا ينحرف عنها بعدي الا هالك. ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا اي سيختلف الناس قد اختلف الناس في عقائدهم ومناهجهم وطرائقهم حتى
ان الصحابة اختلفوا اختلافا كثيرا. ثم روى مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه
عليه وسلم اي افضل ما يهتدي به الناس ويسيرون الى الحق. وشر الامور محدثاتها. اي امور وكل بدعة ضلالة. ثم روى حديث البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي يعني بلا استثناء يدخلون الجنة الا من
اي من رفض ولم يذعن لي الحق والهدى. فقيل وما النيابة اي من الذي يرفض دخول الجنة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اطاعني دخل الجنة من عصاني فقد ابى اي رفظ. ولهما للشيخين عن انس رضي الله عنه قال جاء ثلاثة رهط الى

النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم. فلما اخبره بها كانهم فقالوا واين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ وقد غفر له ما تقدم من
من ذنبه وما تأخر. فقال النبي فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا جميع الليل يصلي وقال الاخر انا اصوم النهار فلا افطر شيئا منه جميع الايام وقال الثالث انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا. قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا يوبخهم على مقالتهم ثم قال اما والله اني لا اخشاكم لله واتقاكم به. فالخشية والتقوى ليست بكثرة العبادة فقط. بل لا بد ان تكون على
موافقة السنة. قال لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي اي عن طريقة وهدي فليس مني. ما ورد حديث ابي هريرة مرفوعة الاسلام غريبا. اي لم يؤمن به صلى الله عليه وسلم باول الامر الا قلائل. وسيعود غريبا في
اهل الزمان عندما يرفع ما في الصدور من كتاب الله. كما بدأ وسيعود غريبا كما بدأ طوبى للغرباء. في حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احد
حتى يكون هواه تبعا لما جئت به. اي تكون رغبته وارادة متوافقة لما لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وذكر المؤلف عددا من الامور المتعلقة اتباع السنة والهدي في ذلك ولعلنا
شاء الله تعالى ان نتركه في يوم اخر. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى وان يجعل اعمالنا خالصة لوجهه ما اسأله سبحانه ان يوجهنا نحو كتابه نتعلم منه ونتلوه
وتدبر واياته واسأله جل وعلا ان يصلح احوال الامة وان يعيدهم عودا حميدا الى هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه
واتباعه وسلم تسليما كثيرا